المواجهة بين أميركا والصين تجاوزت التجارة إلى الحرب الباردة

د. قحطان السيوفي

صراع الكباش أميركا والصين أساسه أن الأولى تنطلق كقوة أعظم قديمة، بينما الثانية تتقدم كقوة عظمى صاعدة، تسعى لمكانة أعلى في العلاقات الدولية، وبين القوة القديمة والقوة الصاعدة، يعيش الاقتصاد العالمي مرحلة صعبة مليئة بالقلق.

في كانون الأول العام الماضي اتفق الرئيسان الأميركي والصيني على تعليق الحرب التجارية والبدء في مفاوضات للتوصل إلى صفقة تتيح للولايات المتحدة تصحيح عجزها التجاري مع الصين.

بلغ التوتر بين البلدين ذروته بانهيار تلك المفاوضات، وفرض عقوبات أميركية جديدة على ما قيمته ٢٠٠ مليار دولار من وارداتها من الصين.

استمر التدهور مع إعلان ترمب عزمه فرض رسوم جمركية انتقامية على ما تبقى من واردات الولايات المتحدة من الصين.

خلال لقاء جمع الرئيسين الصيني والأميركي على هامش قمة العشرين في بوينس أيريس في كانون الأول الماضي، تضمن الاتفاق بينهما مواضيع رئيسة؛ التزام الولايات المتحدة بمبدأ الدولة الصينية الواحدة، أي تقليص علاقاتها مع تايوان، وأن تتعهد بكين بمساعدة واشنطن في الحوار مع كوريا الديمقراطية، إضافة إلى بعض الصفقات المالية في مجالات التكنولوجيا.

استغرب المراقبون وصف الرئيس الصيني شي جين بينغ الرئيس الأميركي قائلاً: «صديقي ترامب» في حفل عشاء رسمي خلال زيارته الأخيرة لروسيا، على حين وصف شي الرئيس الروسي فلاديمير بوتين بـ«أحسن أصدقائي».

الرئيس شي أراد أن يقول إن الصين هي الأخرى راغبة في التهدئة وتجنب التصعيد، لقد انتقلت المواجهة بسرعة من ميدان التجارة إلى ميدان التكنولوجيا، وأصبحت شركة «هواوي» الصينية للاتصالات هي المرمى الذي تستهدفه السياسة الأميركية المعادية للصين، كما أصبحت تكنولوجيا اتصالات الجيل الخامس أحد أهم موضوعات الصراع.

صراع الأكباش بين واشنطن وبكين أكبر بكثير من مجرد الحرب التجارية، وحتى لو استطاعت واشنطن تقليل عجزها التجاري، فإنها ستظل في حالة رعب من التقدم الصيني في ميادين التكنولوجيا والتسلح وتكنولوجيا الفضاء وأجهزة الذكاء الاصطناعي، وهي جميعاً أدوات التفوق في المستقبل، إنه صراع عقود من الزمن.

ترامب لم يبدأ فقط حرباً تجارية ضد الصين، وإنما أشعل حرباً باردة جديدة أصبحت تهدد العالم كله وذلك دفاعاً عن الهيمنة الأميركية العالمية، التي تشهد انحداراً وأفولاً، ترامب يتبنى بوضوح فلسفة الحرب الباردة الجديدة بشعاره «أميركا أولاً» الذي تتبناه بعض مؤسسات ودوائر أجهزة صنع السياسة الخارجية.

ويعتقد مفكرون أميركيون، منهم اليميني المتطرف ستيف بانون وداهية الإستراتيجية هنري كيسنجر أن الولايات المتحدة يجب أن تحافظ على قيادتها للعالم، بانون يقود حملة عالمية لنشر الفكر الشعبوي المعادي للعولمة في الولايات المتحدة وأوروبا، وهنري كيسنجر، المتعاطف مع إدارة ترامب عرض في كتابه «النظام العالمي» دور الولايات المتحدة العالمي بالهيمنة لحماية مصالحها ونفوذها.

سياسة ترامب تعكس جانباً من المصالح في الولايات المتحدة، وانقساماً حاداً في المجتمع الأميركي، سياسة ترامب العالمية تمثل امتداداً متطرفاً لسياسة الرئيس الأميركي الأسبق جورج بوش الابن، والتي مضمونها «من ليس مع الولايات المتحدة؛ فهو ضدها»، ترامب أضاف: «من ليس مع الولايات المتحدة؛ فهو ضدها، وسيخضع للعقاب».

تمثل الحرب الباردة نموذجاً للصراع ووسائله، باستثناء الحرب المسلحة المباشرة، تشمل التهديدات الدبلوماسية والسياسية، والعقوبات الاقتصادية، وسباق التسلح، والحروب بالوكالة.

أما الحرب التجارية، فإنها تهدف لحماية الصناعات المحلية بفرض رسوم جمركية حمائية، أو بحظر دخول بضائع أو بفرض عقوبات تجارية، قد تأخذ الحروب التجارية شكل إجراءات إغراق أسواق الدول الأخرى بمنتجات رخيصة.

وقد وقعت الدول العربية ضحية لسياسات الإغراق في القطاع الزراعي، بسبب مزاحمة الواردات الأرخص من الحبوب من الدول الصناعية المتقدمة.

الصراع الحالي وضع العالم أمام حرب باردة جديدة يتصارع فيها نموذجان سياسيان، تحاول فيه أميركا الدفاع عن نظام أحادي القطبية، كما يعتقد ترامب أن تنامي التقدم التكنولوجي الصيني، يمثل تهديداً للأمن القومي الأميركي.

خلال قمة مجموعة العشرين الأخيرة التي عقدت في اليابان بدا أن العلاقة بين واشنطن وبكين قد دخلت فترة من الهدنة، تبنى الرئيس الأميركي دونالد ترامب لهجة تصالحية، سامحاً بتصدير المكونات التكنولوجية إلى «هواوي» ومؤجلاً تنفيذ زيادة على رسوم استيراد المنتجات الصينية، ورد نظيره الصيني شي بوعود لشراء منتجات زراعية أميركية، هل يمثل هذا بداية لنوع جديد من العلاقات بين البلدين أم هدنة مؤقتة؟

الرئيس ترامب في وضع داخلي صعب؛ انتخابات الرئاسية عام ٢٠٢٠، وضغوط من خصومه الديمقراطيين الذين يسيطرون على مجلس النواب ويحاولون عزله.

في الوقت نفسه يواجه شي في الصين تخوفاً من بداية نوع من الركود الاقتصادي تحت تأثير الحرب التجارية خاصة صناعات الصادرات إلى الولايات المتحدة.

بالنسبة لترامب، تؤثر التوترات مع الصين بشكل سلبي كبير على المناطق الريفية ومناطق التصنيع حيث يعيش معظم مؤيديه مما قد يؤثر سلباً على فرص إعادة انتخابه.

هدنة قمة مجموعة العشرين، كانت حلاً وسطاً توصل إليه كلا الزعيمين.

ولكن لا تزال جذوة النزاع مستمرة، وقد يتصاعد الأمر في أي لحظة إذا فشلت المحادثات التجارية القادمة.

الصين مستمرة في تطوير مجالات التقنية مثل القيادة الذاتية، الذكاء الاصطناعي، والروبوتات. بسرعة مدهشة. وقد استثمرت حجماً هائلاً من الموارد في الأبحاث والتطوير لتكون معقلاً كبيراً للعلوم والتكنولوجيا، مع تراجع معدلات المواليد وتزايد أعمار السكان، أجبرت الصين إلى التوجه نحو التشغيل الذاتي بشكل أكبر للاستمرار في معدلات النمو الاقتصادي.

تعد معركة التفوق التكنولوجي بين الولايات المتحدة والصين متزايدة بسبب المخاوف الأميركية المتعلقة بالحفاظ على تفوقها العسكري، في هذا السياق تتواصل معركة الهيمنة التكنولوجية بين الولايات المتحدة والصين، في بعض الحالات استطاعت الشركات الصينية حتى التفوق على مثيلاتها الأميركية.

الطرفان الصيني والأميركي يسيران نحو توقيع اتفاق أولي، وبات الحديث منصباً خلال الأيام الماضية على البحث عن مكان للتوقيع.

المراقبون يرون أنه قد يختار الطرفان نقطة في المنتصف مثل هاواي أو ألاسكا وقد تكون أيوا هي الخيار الأول لإدارة ترامب نظراً للجاذبية السياسية لولاية زراعية تشكل دائرة انتخابية مهمة لترامب. ومع ذلك فإن مسار الصراع سيتحمل موجات من الصراع والتهدئة، مثل تلك التي نشهدها على ساحة الحرب التجارية منذ ١٦ شهراً.

أخيراً المواجهة الحالية بين الولايات المتحدة والصين ترسم ملامح حرب باردة عالمية جديدة، تغطي مجالات التجارة والدبلوماسية والثقافة والتمويل والتكنولوجيا والصناعة والتسلح، وهذه الحرب ليست فقط مجرد حرب بين نظامين، وإنما هي حرب من جانب الولايات المتحدة ضد الصين وروسيا وإيران وكوريا الديمقراطية وغيرها، في محاولة يائسة لاستمرار هيمنة الولايات المتحدة العالمية لدرجة أن الرئيس دونالد ترامب مستعد لفرض إجراءات انتقامية حتى ضد حلفائه، مثل ألمانيا وفرنسا وكندا واليابان، لضمان الهيمنة الأميركية للعالم.

في أمسية «سورية تنتصر على الألم».. دائرة العلاقات المسكونية والتنمية في البطريركية الأنطاكية تتوج احتفاليات عيد تأسيسها

| وكالات

بالمسرح والموسيقا وألوان من الفنون التشكيلية والحرفية توجت دائرة العلاقات المسكونية والتنمية في بطريركية أنطاكية وسائر المشرق احتفاليات عيد تأسيسها الخامس والعشرين في قصر المؤتمرات بريف دمشق عبر أمسية فنية منوعة.

الأمسية التي حملت عنوان «سورية تنتصر على الألم» وحفلت بأنواع فنية عديدة وحضور جمهور كبير، بدأت وفق وكالة «سانا»، بعرض مسرحي قدمه شباب متطوعون من دائرة العلاقات المسكونية وروى على صورة حكاية من جدة لحفيدتيها قصة السامري الصالح التي وردت في الإنجيل على لسان السيد المسيح.

كورال أطفال صغار من مركز حلم في الغزلانية التابع للدائرة وأعضاؤه من أبناء الغوطة الذين هجرهم الإرهاب قدم بدوره عدداً من الأغاني الجماعية والإفرادية الوطنية والتراثية منها «ما أحلى أن نعيش» و«طلوا أحبابنا» و«سورية موجوعة» و«ابعتلي جواب».

أما عازف الفلوت الكفيف الياس جرجس وهو خريج المعهد العالي للموسيقا وكلية الحقوق ويعمل مدرباً للأطفال في الدائرة فقدم عدة معزوفات غربية وشرقية منها كونشرتو الفلوت لموتسارت وأغان «يا سنيني ووطني لفيروز وحلوة يا بلدي لداليدا».

كورال الدائرة للكبار ويضم أربعين منشداً ومنشدة قدموا العديد من الأغاني بمرافقة الفرقة الموسيقية التي قادها المايسترو اندريه معلولي حيث استمع الجمهور لأغان وطنية مثل يا أرض سورية اسلمي ومارش يا أجمل البلاد يا سورية وأخرى دينية مثل حبيبي يا يسوع والمسيح أتى من السموات وتراثية مثل موشح يا غزالا قد جفاني.

وبين البطريرك يوحنا العاشر يازجي بطريرك انطاكية وسائر المشرق للروم الأرثوذكس بعد تسلمه درعاً تكريمياً من مجلس إدارة دائرة العلاقات المسكونية والتنمية تقديراً لدعمه لها أن الدائرة التي تأسست لرعاية واستقبال اللاجئين العراقيين الذين وفدوا إلى سورية في أعقاب حرب الخليج تضم حالياً ١٧٠٠ شخص يمثلون السوريين بمختلف مكوناتهم وهم منتشرون في كل المحافظات واكتسبوا ثقة المنظمات العالمية العاملة في مجال الإغاثة مشيراً إلى أن الدائرة سعت منذ بداية الأزمة لأن تمد يد العون لمساعدة كل السوريين الذين هم بحاجة لذلك .

ولفت إلى أن الدائرة هي الذراع الخيرية لكنيسة أنطاكية وسائر المشرق التي تعكس محبة الله لكل إنسان على شكل عطايا ومساعدات لأنها ترى في ذلك مرضاة الرب.

بعد ذلك افتتح معرض ضم نتاجات الأطفال في مراكز حلم التابعة للدائرة والمنتشرة في المحافظات إضافة إلى معاهد التدريب العملي للكبار حيث تنوعت المعروضات من رسم وتلوين وقش وفخار واوريغامي وخط عربي وأشغال يدوية وورقية ورسم على الزجاج إضافة لمنتجات دورات الخياطة والنجارة وصناعة الدمى والكروشيه وحياكة الصوف والصناعات الغذائية والجلدية مع صور للبرامج المنفذة في الدائرة من حماية الطفل ومنح المشاريع الصغيرة والبرنامج الطبي والمبادرات المجتمعية والمياه والإصحاح وغيرها.

حضر الاحتفالية وزير الزراعة والإصلاح الزراعي أحمد القادري ومحافظا دمشق عادل العلبي والقنيطرة همام دبيات والسفير البابوي في دمشق ماريو زيناري وعدد من رجال الدين وممثلو فعاليات اجتماعية.

وفي وقت سابق من يوم أمس، أقيم في كنيسة الصليب المقدس بدمشق قداس إلهي بمناسبة مرور ٢٥ عاماً على تأسيس دائرة العلاقات المسكونية والتنمية ترأسه غبطة البطريرك يازجي، وعاونه عدد من المطارنة ومن الكهنة والشمامسة.

وتم خلال القداس ترقية الشماس سلوان أبو عضل إلى رتبة الكهنوت القسوسية ورسامة إياد نادر شماسا.

وقدم البطريرك يازجي التهنئة إلى دائرة العلاقات والمرتسمين داعياً للجميع بالصحة والتوفيق الدائم.

بدوره رأى مطران أبرشية عكار وتوابعها باسيليوس منصور أن تأسيس مكتب الإغاثة البطريركي حدث وطني وإنساني لأن عمله شمل كل الوطن وقدم المساعدات والمعونات للجميع مؤكداً ضرورة ترجمة إرادة الخير لأفعال وعدم الاكتفاء بالأقوال.

حضر القداس مستشار السفارة البابوية بدمشق المونسنيور فيليبو كولناغو وعدد من أعضاء مجلس الشعب.

وكانت بطريركية أنطاكية وسائر المشرق للروم الأرثوذكس نظمت على مدى اليومين الماضيين بمناسبة اليوبيل الفضي لدائرة العلاقات المسكونية ماراثون السلام لأجل سورية وأمسية منوعة بعنوان «سورية تنتصر على الألم» في قصر المؤتمرات بدمشق.

بطريركية أنطاكية وسائر المشرق تقيم احتفاليات عيد تأسيسها الخامس والعشرين في قصر المؤتمرات بريف دمشق (سانا)

مقرر تركيا في البرلمان الأوروبي يؤكد معارضة الاتحاد بالإجماع للعدوان التركي

صحف أميركية: نظام أردوغان يقوم بتطهير عرقي في شمال سورية

| الوطن- وكالات

أكدت صحف أميركية، أن خطط النظام التركي ترمي إلى تغيير الخريطة العرقية في شمال سورية، وتنفيذ عملية تطهير عرقي، في حين أكد ضابط تركي سابق أن رئيس النظام رجب طيب أردوغان يستغل المؤسسات الحكومية لنشر مؤلفات تنظيم داعش الإرهابي ويوزعها على المكتبات وعليها ختم الدولة التركية.

وذكرت مجلة «فورين بوليسي» الأميركية، في تقرير نقله موقع قناة «روسيا اليوم» الإلكتروني، أن خطط النظام التركي في سورية، هي جزء من مساعيها الطويلة الرامية لتغيير الخريطة العرقية للشرق الأوسط، تعود بداياتها لحقبة الإمبراطورية العثمانية.

وبيّن التقرير، أن أحد الأسباب التي تقف وراء الإدانة الدولية الواسعة للعدوان التركي الأخير، هو خطة أردوغان، لنقل وإعادة توطين ما يتراوح بين مليون ومليوني مهجر سوري من أصل ٣,٦ ملايين يقيمون في أراضي بلاده، إلى ما تسمى «المنطقة الآمنة» التي يسعى إلى إقامتها على الحدود مع سورية.

وأشار إلى أن منتقدي أردوغان يتهمونه بأنه يستخدم «الهندسة الديموغرافية» كأداة سياسية لإعادة رسم الخريطة العرقية للمنطقة من خلال ممارسة التهجير القسري والتطهير العرقي للسكان، إضافة إلى تهديد أوروبا بفتح باب الهجرة إلى القارة العجوز وإغراقها بالمهاجرين.

بدورها نقلت صحيفة «الواشنطن بوست» الأميركية، في تقرير لها حسب مواقع إلكترونية معارضة، عن عائلات نزحت من منازلها نتيجة العدوان التركي، أن مرتزقة أنقرة نفذوا عمليات إعدام جماعية ميدانية، وخطفوا واحتجزوا مواطنين ونهبوا منازلهم وممتلكاتهم.

ولفت التقرير، إلى ما قاله فاتح، وهو أحد المهجرين من رأس العين: «هؤلاء الناس (مرتزقة أردوغان) ممتلئون بالكراهية والشهوة للدماء، لا يميزون بين العرب والكرد والمسلمين وغير المسلمين»، واصفاً ما يحدث في شمال وشرق سورية، بأنه بمنزلة تطهير عرقي.

ولفتت الصحيفة إلى ما تحدث به محمد عارف من بلدة تل أبيض المحتلة، بأن مرتزقة «الجيش الوطني» الموالي للاحتلال التركي، كل واحد منهم يتصرف بطريقة وحشية في المدينة، ويسرقون المنازل ويجعلونها لهم، هم ينهبون ممتلكات الناس في وضح النهار.

على خط مواز، قال الضابط السابق في الشرطة التركية، أحمد أيلا، في فيديو تداولته وسائل إعلامية، حسب وكالة «سانا»: «يمكن لأردوغان أن يتواصل مع الكثير من الناس عن طريق استخدام أموال الدولة وغسل أدمغة الأشخاص المقيمين في المؤسسات ومن الأدوات الأساسية التي يستخدمها أردوغان الفكر المتطرف عن طريق تسويقه لكتب الأفكار المنحرفة».

وأضاف: «أردوغان يستغل المؤسسات الحكومية لنشر مؤلفات داعش التي يتم شراؤها من قبل وزارة الثقافة ويتم توزيع هذه الكتب الداعشية على المكتبات وعليها ختم الدولة التركية»، مشيراً إلى أن هذا الأمر يهدد بتخريج أجيال من الإرهابيين.

ولفت أيلا إلى ممارسات نظام أردوغان الاستبدادية والقمعية بحق الأتراك، مبيناً أن هناك خوفاً شديداً لدى المواطنين الأتراك من كتابة أي تغريدة على مواقع التواصل الاجتماعي أو رفع صوتهم خوفاً من السجن.

من جانبه، أكد مقرر تركيا الجديد في البرلمان الأوروبي، ناتشو سانشيز آمور، حسب وكالة «الأناضول»، التركية، أن الاتحاد الأوروبي بالإجماع أبدى معارضته للعدوان التركي، مبيناً أن على الاتحاد الأوروبي تفهم ما سماها «المخاوف الأمنية» المشروعة للنظام التركي، لافتاً إلى أن هذا لا يعني أن الأوروبيين يوافقون على أي عملية عسكرية من جانب واحد في سورية.

وأشار إلى أن الخطوات المتخذة من قبل النظام التركي لمعالجة، «المخاوف الأمنية» لا تتفق مع القانون الدولي، لافتاً إلى أن المادة ٥١ من ميثاق الأمم المتحدة تضمن للنظام التركي حقه بالدفاع عن النفس، فقط في حال تعرض لاعتداء خارجي.

واعتبر أن العدوان لا يخلق بيئة إيجابية تساهم في حل مشكلة الهجرة واللاجئين السوريين، مشيراً أن إرسال النظام التركي للاجئين إلى شمالي سورية، تشكل خطوة خطيرة، لاسيما أن الأمين العام للأمم المتحدة أنطونيو غوتيريس شدد على أن عودة المهجرين يجب أن تكون طوعية وإلى مناطق آمنة تحفظ كرامتهم الإنسانية.

بريطانيا.. لتحقيق أممي حول استخدام تركيا للفوسفور الأبيض في العدوان ضد سورية

| وكالات

أعربت بريطانيا عن قلقها إزاء التقارير التي تشير إلى استخدام النظام التركي للفوسفور الأبيض خلال العدوان على الأراضي السورية، وطالبت بتحقيق سريع وشامل بالأمر من جانب لجنة تحقيق تابعة للأمم المتحدة.

وقال وزير الخارجية البريطاني دومينيك راب، حسب ما ذكر موقع «كردستان ٢٤» الإلكتروني: «نحن (بريطانيا) قلقون للغاية من التقارير التي لم يتم التحقق منها بالكامل حتى الآن، كما قلنا – ونريد أن نرى تحقيقاً سريعاً وشاملاً من جانب لجنة تحقيق تابعة للأمم المتحدة»، وأضاف: إن «هذا ما نقوم بالضغط للوصول إليه».

وكان النائب البريطاني المحافظ كريسبان بلانت، توجه بسؤال إلى وزير الخارجية البريطاني عما إذا كانت المملكة المتحدة ستحاسب تركيا وحلفاءها المحليين، واستطرد بلانت قائلاً: «هناك أدلة واضحة لا لبس فيها على أن الفوسفور الأبيض تم استخدامه كسلاح ضد المدنيين، إن لم يكن قد تم أيضاً استخدام أسلحة كيميائية أخرى، سواء من جانب الأتراك أو حلفائهم السوريين التابعين لهم. إنها مسألة بالغة الخطورة».

وسبق أن أُثيرت مخاوف بشأن مبيعات بريطانيا من منتجات الفوسفور إلى تركيا.

وقامت المملكة المتحدة في وقت سابق بوقف منح المزيد من تراخيص التصدير للعناصر التي يمكن استخدامها في العدوان ضد سورية في أعقاب العدوان التركي الذي يستهدف شمال شرق البلاد.

وأدلى رئيس منظمة حظر الأسلحة الكيميائية، فرناندو أرياس، بتصريحات للصحفيين مؤخراً أكد فيها أن «عدم إدراج الفوسفور الأبيض ضمن معاهدة الأسلحة الكيميائية يرجع إلى أنه لا يتم استخدام الفوسفور الأبيض كسلاح كيميائي، وإنما يستخدم فقط كسلاح تقليدي مساعد، لإطلاق الدخان أو كمصدر للضوء».

ولكن ناشطين أكراداً أعربوا عن قلقهم من أن منظمة حظر الأسلحة الكيميائية ربما لا ترغب في التحقيق في القضية بعد أن تلقت المنظمة في ١٧ تشرين الأول الماضي دعماً مالياً بقيمة ٣٠٠٠٠ يورو من تركيا من أجل مركز «OPCW» للكيمياء والتكنولوجيا في المستقبل التابع لمنظمة الحد من انتشار الأسلحة الكيميائية.

وصرح هاميش دي بريتون جوردون، الخبير البريطاني البارز في مجال الكيماويات والقائد السابق للفوج الكيميائي والبيولوجي والإشعاعي والنووي في المملكة المتحدة، وفق «كردستان ٢٤»، بأن الأمم المتحدة يمكنها التحقيق في هذه الاتهامات، حتى إذا كانت منظمة حظر الأسلحة الكيميائية لا ترغب في إجراء تلك التحقيقات.

وأضاف جوردون: إن «من غير القانوني بموجب البروتوكول ١١١ من اتفاقية جنيف أن يستخدم الفوسفور الأبيض كأداة حارقة ضد المدنيين كما ينطبق على هذه الحالة».

وأوضح جوردون أن هناك «الكثير من الأدلة على أن المادة المستخدمة هي الفوسفور الأبيض، ولكن هناك القليل من الأدلة على من المسؤول عن استخدامه كسلاح حارق ضد المدنيين».

وأردف قائلاً: «لا يبدو أن أياً من دول الناتو حريصة على فتح تحقيقات بهذا الصدد، خاصة أن هناك صعوبة كبيرة للغاية، لأن التحقيقات تستدعي إجراءها في سورية».

وأكد جوردون أنه يمكن استخدام الفوسفور الأبيض كسلاح حارق في هجمات سواء بقذائف المدفعية أو الهاون.

«النصرة» تسعى للسيطرة على الاتصالات بدعم من نظام أردوغان

الجيش يدمي إرهابيي إدلب.. و«الحربي» يدمر مواقعهم

| حماة- محمد أحمد خبازي
دمشق- الوطن- وكالات

واصل الجيش العربي السوري، أمس، رده على اعتداءات الإرهابيين المتكررة على مواقعه في شمال غرب البلاد وكبدهم خسائر فادحة بالأرواح والعتاد، بينما دمر الطيران الحربي السوري والروسي مواقع لهم في المنطقة.

وأفاد مراسل «الوطن» في حماة، بأن التنظيمات الإرهابية المتمركزة بمنطقة «خفض التصعيد» بقطاعي ريفي حماة الشمالي الغربي وإدلب الجنوبي اعتدت على نقاط عسكرية على محور السرمانية بسهل الغاب الغربي، وعلى محور السكرية بريف إدلب الغربي، ما أدى إلى إصابة عنصر من حامية نقطة عسكرية بالمحور الثاني.

بدوره، بيَّنَ مصدر ميداني لـ«الوطن»، إن الطيران الحربي السوري والروسي شن غارات على مواقع الإرهابيين في كل من جبالا وكفروما والتح وكفرنبل وكنصفرة وتحتايا والفطيرة وأم جلال بريف إدلب الجنوبي، في حين دك الجيش بمدفعيته الثقيلة نقاط الإرهابيين بسهل الغاب.

وأوضح المصدر، أن الطيران الحربي دمر مواقع التنظيمات الإرهابية بمن فيها، بينما كبدت مدفعية الجيش الإرهابيين خسائر فادحة بالأفراد والعتاد.

ولفت المصدر إلى أن الهدوء الحذر ساد بعد الساعة العاشرة من صباح أمس وحتى ساعة إعداد هذه المادة منطقة «خفض التصعيد» بحماة وإدلب، ولم يسجل أي خرق أو حدث ملفت.

جاء ذلك، في وقت واصل فيه تنظيم «جبهة النصرة» الإرهابي فرض سيطرته على جميع القطاعات الإدارية والخدمية المهمة في إدلب، لسرقة أكبر قدر من الأموال بهدف تغطية عملياته الإرهابية.

ونقلت مواقع إلكترونية معارضة عن مصادر مقربة من «النصرة» تأكيدها أن قيادة التنظيم وعبر ما تسمى «أذرعه المدنية»، تعمل على إعداد شبكة اتصالات لتخديم الإنترنت في المناطق التي يسيطر عليها في الشمال، لتكون هي الجهة الوحيدة التي تمد المنطقة بتلك الخدمة وتتحكم فيها.

وذكرت المصادر أن تنظيم «النصرة» سيطلق قريباً شبكة اتصالات خاصة به، على غرار ما تسمى مؤسسة «وتد» التي احتكرت تجارة الوقود، ومؤسسات الصرافة وغيرها والتي يديرها التنظيم عبر أذرعه، ليتحكم بتوزيع الخدمة وتحصيل الأرباح من دون منافس.

ولفتت المصادر إلى أن خطوات عديدة اتخذها التنظيم في هذا الصدد، من خلال السيطرة على أبرز مراكز الاتصالات الرئيسية في المناطق التي يسيطر عليها وتفكيك أجهزتها وبطارياتها، إضافة للضغط على الموردين الرئيسين لخدمة الانترنت القادمين من قبل النظام التركي الداعم للتنظيم.

أما في ريف محافظة حلب، فقد دارت اشتباكات متقطعة بين قوات الجيش والتنظيمات الإرهابية على جبهتي البحوث العلمية والمنصورة، حسب «المرصد السوري لحقوق الإنسان» المعارض الذي ذكر أن قوات الجيش نفذت قصفاً مدفعياً على مواقع تلك التنظيمات في محيط بلدتي خان العسل وكفرناها ومنطقة الشاميكو غربي مدينة حلب.

بموازاة ذلك، انفجرت أمس عبوة ناسفة في سيارة رئيس ما يسمى «المكتب القانوني لتجمع العشائر» في مدينة الباب التي يحتلها النظام التركي والتنظيمات الإرهابية الموالية له، ما أسفر عن إصابته بجراح، وفق «المرصد».

وحدات من الجيش السوري ترد على اعتداءات الإرهابيين في ريف حماة (سانا – أرشيف)